رواية لا تخيروا بين موسى فذكر الحديث وفيه ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى وعن ابي هريرة ومن قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب وعن ابن مسعود لا يقولن احدكم انا خير من يونس بن متى وفي حديثه الاخر فجاءه رجل فقال له يا خير البرية فقال ذاك ابراهيم فاعلم ان للعلماء في هذه الاحاديث تاويلات احدها ان نهيه عن التفضيل كان قبل ان يعلم انه سيد ولد ادم فنهى عن التفضيل اذ يحتاج الى توقيف وان من فضل بلا علم فقد كذب وكذلك قوله لا اقول ان احدا افضل منه لا يقتضي تفضيله هو وانما هو في الظاهر كف عن التفضيل * الوجه الثاني انه قاله صلى الله تعالى عليه وسلم على طريق التواضع ونفي التكبر والعجب وهذا لا يسلم من الاعتراض الوجه الثالث ان لا يفضل بينهم يؤدي الى تنقص بعضهم او الغض منهم لا سيما في جهة يونس عليه السلام اذ الخبر الله عنه ما اخبر لئلا يقع في نفس من لا يعلم منه بذلك غضاضة والحطاط من رتبته الرفيعة اذ قال تعالى عنه اذ ابق الى الفلك المشحون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فربما يخيل لمن لا علم عنده خطيئة بذلك الوجه الرابع منع التفضيل في حق النبوة والرسالة فان الانبياء فيها على حد واحد اذ هي شيء واحد لا تتفاضل وانما التفاضل في زيادة الاحوال والخصوص والكرامات والرتب والالطاف وانما النبوة في نفسها

فلا تتفاضل

فلا تتفاضل وانما التفاضل بامور اخر زائدة عليها ولذلك منهم رسل ومنهم اولو عزم من الرسل ومنهم من رفع مكانا عليا ومنهم من اوتي الحكم صبيا واوحى بعضهم الزبر وبعضهم البينات ومنهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض الاية وقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الاية قال بعض اهل العلم والتفضيل المراد هنا في الدنيا وذلك بثلاثة احوال اما ان تكون اياته ومعجزاته ابهر واشهر او تكون امته ازكى واكثر او يكون في ذاته افضل واطهر وفضله في ذلك راجع الى ما خصه الله به من كرامته واختصاصه من كلام او خلة او رؤية او ما شاء الله من الطافه وتحفه ولاياته واختصاصه وقد روي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان للنبوة اثقالا وان يونس تفسخ منها تفسخ الرتيع فحفظ صلى الله تعالى عليه وسلم موضع الفسخة من اوهام من يسبق اليه بسببها جرح في نبوته او قدح في اصطفائه وحط من رتبته ووهن في عصمته شفقة منه صلى الله تعالى عليه وسلم على امته وقد يتوجه على هذا الترتيب وجه خامس وهو ان يكون انا راجعا الى القائل نفسه اي لا يضن احد وان بلغ من الزكاء والنضجة والطهارة ما بلغ انه خير من يونس لاجل ما حكى الله عنه فان درجة النبوة افضل واعلا وان تلك الاقدار لم تحطه